وروى انه لم يبعث نبي الا على راس اربعين واستوى قده او عقله اتيناه حكما نبوة
وعلما بالدين او علم الحكماء والعلماء وسمتهم قبل استنبائه فلا يقول ولا يفعل ما يستجهل
منه وهو اوفق لنظم القصة لان استنباءه بعد الهجرة في المراجعة وكذلك ومثل
ذلك الذي فعلنا بموسى وامه نجزي المحسنين على احسانهم ودخل المدينة مصر اومن
قصر فرعون وقيل منف وحابين او عين الشمس من نواحيها على حين غفلة من اهلها
في وقت لا يعتاد دخولها ولا يتوقعونه فيه قيل كان وقت القيلولة وقيل بين العشائين
فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه احدهما ممن شايعه
على دينه وهم بنو اسرائيل والاخر من مخالفيه وهم القبط والاشارة على الحكاية فاستغاثه
الذي من شيعته على الذي من عدوه فسأله ان يغيثه بالاعانة ولذلك عدي بعلى وقرئ
استعانه فوكزه موسى فضرب القبطي بجمع كفه وقرئ فلكزه اي فضرب به صدره فقضى
عليه فقتله واصلها نهى حيوته من قوله وقضينا اليه ذلك الامر قال هذا من عمل
الشيطان لانه لم يؤمر بقتل الكفار او لانه كان مأمونا فيهم فلم يكن له اغتيالهم ولا يقدح
ذلك في عصمته لكونه خطاء وانما عده من عمل الشيطان وسماه ظلما واستغفر عنه
على عادتهم في استعظام محقرات فرطت منهم انه عدو مضل مبين ظاهر العداوة
قال رب اني ظلمت نفسي بقتله فاغفر لي ذنبي فغفر له لاستغفاره انه هو الغفور
لذنوب عباده الرحيم بهم قال رب بما انعمت علي قسم محذوف الجواب اي اقسم بانعامك
بالمغفرة علي وغيرها لاتوبن فلن اكون ظهيرا للمجرمين او استعطاف اي بحق انعامك
علي اعصمني فلن اكون معينا لمن ادت معاونته الى جرم وعن ابن عباس لم يستثن فابتلي به
مرة اخرى وقيل معناه بما انعمت علي من القوة اعين اولياءك فلن استعملها في مظاهرة

اعدائك فاصبح في المدينة خائفا يترقب يترصد الاستقادة فاذا الذي استنصره
بالامس يستصرخه يستغيثه مشتق من الصراخ قال له موسى انك لغوي مبين مبين
الغواية لانك تسببت لقتل رجل وتقاتل آخر فلما ان اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما
لموسى والاسرائيلي لانه لم يكن على دينهما ولان القبط كانوا اعداء بني اسرائيل قال يا موسى
اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس قال له الاسرائيلي لانه لما سماه غويا ظن ان
يبطش اليه او القبطي وكانه توهم من قوله انه الذي قتل القبطي بالامس لهذا الاسرائيلي
ان تريد ما تريد الا ان تكون جبارا في الارض تطاول على الناس ولا تنظر العواقب وما تريد
ان تكون من المصلحين بين الناس فتدفع التخاصم بالتي هي احسن لما قال هذا انتشر الحديث
وارتقى الى فرعون وملئه فهموا بقتله فخرج مؤمن من آل فرعون وهو ابن عمه ليخبره كما
قال وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى يسرع صفة لرجل او حال منه اذا جعل من اقصى المدينة
صفة له لا صلة لجاء لان تخصصه بها يلحقه بالمعارف قال يا موسى ان الملا يأتمرون
بك ليقتلوك يتشاورون بسببك وانما سمي التشاور ائتمارا لان كلا من المتشاورين
يأمر الاخر ويأتمر فاخرج اني لك من الناصحين اللام للبيان وليس صلة للناصحين لان
معمول الصلة لا يتقدم الموصول فخرج منها من المدينة خائفا يترقب لحوق طالب
قال رب نجني من القوم الظالمين خلصني منهم واحفظني من لحوقهم ولما توجه تلقاء
مدين قبالة مدين قرية شعيب سميت باسم مدين بن ابرهيم ولم يكن في سلطان فرعون
وكان بينها وبين مصر مسيرة ثمان قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل توكلا على الله
وحسن ظن به وكان لا يعرف الطرق فعن له ثلث طرق فاخذ في اوسطها وجاء الطلاب عقيبه
واخذوا في الاخرين ولما ورد ماء مدين وصل اليه وهو بئر كانوا يسقون منها وجد

Copyright © King Saud University